أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون دولية

2017/10/15م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

ترامب وإيران ... من يربح أخيراً يضحك كثيراً..... 3

عن التصعيد الأمريكي حيال إيران ورد الأخيرة 5

عن إستراتيجية ترامب الجديدة لمواجهة إيران 7

الرئيس السابق لـ"CIA" ينتقد استراتيجية ترامب بشأن إيران..... 9

ليبرمان: خطاب ترامب جريء والدول المُعتدلة بالمنطقة مقتنعةً بأنّ إيران خطرًا وجوديًا وأوروبا تدفن رأسها بالرمال ولا فرق بين عبّاس وهنيّة والجيش جاهز للمُواجهة الشاملة..... 10

إيران بعد خطاب ترامب: تمسك بالنووي وتلويح بخيارات متعددة 13

ترامب وإيران ... من يربح أخيراً يضحك كثيراً

عريب الرنتاوي الدستور 2017\10\15

أوصل الرئيس دونالد ترامب العلاقات بين بلاده وإيران إلى حافة الهاوية... خطوة واحدة فقط باتت تفصل البلدين عن الانزلاق إلى قعرها ... هو لم ينسحب من الاتفاق النووي مع إيران، لكنه رفض التصديق على شهادة "حسن تنفيذ" إلى طهران، ووضع المسألة برمتها بين يدي الكونغرس ليفرض ما يشاء من عقوبات، ويقترح ما يصبو إليه من تعديلات، مبقياً لنفسه الحق في إعلان الانسحاب من الاتفاق في أي وقت يشاء.

وهو لم يعلن الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية بالمعنى الرسمي والقانوني للكلمة، بيد أنه أوعز لوزارة الخزانة الأمريكية بفرض سلسلة قاسية من العقوبات التي ستجعل "الحرس" يلقى معاملة المنظمة الإرهابية فعلياً، دون الاضطرار إلى إدراجه في اللائحة السوداء رسمياً.

من الواضح تماماً، أن الأمر لو ترك لترامب وحده، لكان انسحب من الاتفاق النووي وأدرج الحرس في لائحة الإرهاب الأمريكية ... لكن يبدو أن جهوداً حثيثة بذلت من قبل البنتاغون والخارجية، أبقت التدهور عند حافة الهاوية، لكأن تيلرسون وماتيس نجحا في إمساك الرئيس من ياقته أو طرفه "جاكيتته" في اللحظة الأخيرة، وقبل أن يهوي إلى قعر السيناريو الأسواء في العلاقة مع إيران ... فمن تتبع نص الخطاب، ولائحة الاتهامات التي حشدها الرجل ضد إيران، لا شك أنه كان يتوقع الأسوأ، مع أن ما حصل لوحده، يعد سيئاً جداً، سواء بالنسبة لإيران أو للإقليم عموماً.

كما أن الخشية من ردود أفعال دولية أكثر غضباً، ربما حالت بين ترامب والانزلاق في الحفرة العميقة ... فالرجل يدرك أن خطواته شديدة العداء حيال إيران، ما كانت لتلقى، وهي لم تلق على أية حال، الدعم والتأييد من قبل حلفائه الدوليين ... وهو يدرك تمام الإدراك، أنه باستثناء إسرائيل وبعض الدول العربية، لن يجد من يؤيده في مسعاه المقامر هذا، وهو الذي بلغ في التصعيد والتوتير، حداً لم تسبقه إليه إدارة من قبل.

رد الرئيس روحاني جاء بالمثل، مع الفارق الشديد بين لغة رجل الدولة الإيراني، ولغة "الكاوبوي" الأمريكي الذي لا يتوقف عن ترديد العبارة التي طالما رددتها أفلام الغرب الأمريكي: ثمة شريف جديد في البلدة "New Sheriff in Town"، لكأن الرجل مسكون بهاجس القضاء على "إرث أوباما" في السياستين الداخلية والخارجية، من اوباما-كير وحتى صفقة النووي مع إيران.

أياً يكن من أمر، يبدو أن الإقليم بأسره، وليس العلاقة بين طهران وواشنطن، من سيدفع ثمن هذا التصعيد، فإن كانت لدى الإيرانيين، الإصلاحيين منهم بخاصة، ذرة أمل واحدة في التعاون مع واشنطن والتطبيع معها، فقد بددت الخطوات الأخيرة للبيت الأبيض، آخر "خيوط السراب"، ومن المؤكد أن "أمر العمليات الأول" قد صدر عن قادة الدولتين: كتفاً سلاح.

لا إيران ولا الولايات المتحدة، راغبتان بمواجهة مباشرة وشاملة، لكن ساحات "حروب الوكالة" ما زالت مفتوحة على اتساعها، ومرحلة "ما بعد داعش" في كل من سوريا والعراق، حبلى بالصراعات والحروب والمواجهات ... فلا أدري كيف ستدير واشنطن على سبيل المثال، ملف التجسير بين بغداد وأربيل في ظل كل هذا العداء مع إيران، ولا أعرف كيف يمكن للبيت الأبيض أن يسهم في إطلاق عملية سياسية ونظام سياسي أكثر اتزاناً وتوازناً في بغداد، ولا أعلم شيئاً عن الطريقة التي ستعالج بها الدولة الأعظم المسألة السورية في مرحلة ما بعد داعش، وما هو مصير مناطق خفض التصعيد ومساري أستانا وجنيف ... لا أدري كيف سيتطور الملف اليمني، وهل ستتوالى التطورات على وقع المحاولات الأممية لإطلاق مبادرة سلام شاملة كما قال ولد الشيخ، أم أن الانفجارات ستتوالى على وقع التصعيد بين طهران وواشنطن، وبعد انضمام دول "التحالف العربي" في الحرب على اليمن، إلى قائمة المرحبين باستراتيجية واشنطن الجديدة حيال إيران، وهي قائمة لا تضم سوى حفنة من الدول على أية حال، كما أن مصائر الملف اللبناني تبدو بحاجة لأكثر من خبير في "التنجيم" لمعرفة كيف ستكون التداعيات والانعكاسات على التوافق الشكلي والاستقرار الهش الذي يتمتع به هذا البلد الصغير.

ترامب لم يكتو بنار الفشل والخيبة الأمريكيين في كل من أفغانستان والعراق من قبل، والأرجح أنه كما قال عنه روحاني، لا يجيد قراءة التاريخ أبداً، والمؤكد أن طهران باتت على يقين بأن الرجل لن يتعلم بالطريقة السهلة، وقد تمس الحاجة لتعليمه التاريخ بالطريقة الأصعب، تلك الطريقة التي ستتضح معالمها ربما بأسرع مما يظن كثيرون، بدءاً من العراق، فالولايات المتحدة فشلت بوجود ربع مليون جندي على أرض الرافدين، فهل ستنجح بوجود بضعة آلاف منهم فقط؟ ... الأيام القادمة ستظهّر الفارق الشديد، بين استراتيجية إيران طويلة النفس، المستلهمة صبرها وأناتها من التقاليد المتوارثة لصناعة السجاد العجمي، واستراتيجية رجل الكازينوهات وحلبات المصارعة ومسابقات ملكات الجمال، التي تقوم حصراً على فكرة المقامرة والربح السريع.

عن التصعيد الأمريكي حيال إيران ورد الأخيرة

ياسر الزعاترة الدستور 15\10\2017

أخيرا، أعلن ترامب استراتيجيته حيال إيران، والتي لم تحمل أية مفاجأة، فقد كان الأمر واضحا منذ مجيئه إلى السلطة، وتحدثنا مرارا في الأمر.

خلاصة الخطاب هي أن الاتفاق النووي، لن يُشطب، ولكنه سيُعدل، وستكون هناك عقوبات جديدة هدفها الابتزاز، وكل ذلك لحساب الكيان الصهيوني.

أما الجوانب التي ذكرت في الخطاب، وتهم بعض المحاور العربية، فلا تعدو أن تكون تسويقا له عليها، وهو ما يفسّر مسارعتها إلى الترحيب به، لكن جوهر الابتزاز هو لحساب الكيان الصهيوني. ولذلك لم يكن غريبا أن يخرج نتنياهو بعد ساعات مهنئا بالخطاب، هو الذي لا يعجبه العجب، وعادته أن يمارس الابتزاز حتى حين تكون المواقف منحازة بالكامل لكيانه.

والحال أن أي عاقل لن يعجز عن رؤية الحقيقة ممثلة في أن الابتزاز الأميركي لإيران لا يتعلق بعدوانها في سوريا واليمن والعراق، وعموم اشتباكها مع العرب، بقدر ما يتعلق بالكيان الصهيوني الذي يريد شطب برنامج الصواريخ بعيدة المدى (لا يقبل اختلال ميزان القوى حتى مع الدول الصديقة)، إلى جانب تغيير مجمل الخطاب حيال الكيان الصهيوني، تحت مسمى محاربة الإرهاب، وإلا فلماذا لم تتوقف أمريكا عند دور إيران ومليشياتها في سوريا، ولماذا كان الطيران الأمريكي يغطي "الحشد" التابع لإيران من الأنبار وصولا إلى الموصل، ولم يصنفه في خانة الإرهاب، وهو يعلم أنه ذراع من أذرع سليماني؟!

ما ينبغي أن يقال ابتداءً هو أن مصادقة المؤسسات الأمريكية على ما ورد في الخطاب، بخاصة قضية العقوبات ومستواها، بما في ذلك تصنيف الحرس الثوري كمنظمة إرهابية (تم ذلك فقط من خلال وزارة الخزانة) سيظل برسم التساؤل، وإن كان مضمونا أن تتم المصادقة على الجوانب المتعلقة ببرنامج الصواريخ. أما الجانب الآخر فيتعلق بالموقف الأوروبي، لأن الاتفاق النووي ليس بين أمريكا وإيران، وإنما بين الأخيرة وبين دول (خمسة زائد واحد)، ولا يرجح أن تقبل تلك الدول بمسار ينسف الاتفاق، ويفقدها مزايا اقتصادية كثيرة عوّلت على جنيها من ورائه.

لكن ذلك كله لا ينفي أن إيران ستواجه ابتزازا حقيقيا، في وقت تريد فيه جني المكاسب من الاتفاق، هي التي استنزفتها الحرب السورية، وقد تضاف اليمنية أيضا، ومجمل المغامرات في المنطقة، بل إن ذلك

النزيف هو ما فرض عليها التنازل عن حلم السلاح النووي وقبول اتفاق كان معروضا عليها قبل سنوات من قبولها به.

هنا تنهض المعضلة التي تواجهها إيران، بخاصة أهل الحكم الحقيقيون، أعني المحافظين، وهي المتعلقة بسؤال الكيفية التي ينبغي من خلالها مواجهة الابتزاز. هل ستكون من خلال التراجع وفقدان مادة الدعاية (المقاومة والممانعة) تجنبا للعقوبات، أم بالرفض وتحمّل العقوبات، وصولا إلى مزيد من ضجر الشارع الذي ملّ من تدخلات خارجية تستنزف مقدراته وتورثه الفقر بلا جدوى؟

نفتح قوسا لنشير إلى أن بيع ترمب ضغوطه على إيران للعرب سيستدعي على الأرجح ثمنا قريبا، يتمثل في دعم عملية سياسية في الملف الفلسطيني تريح نتنياهو، وتنطوي على خطورة كبيرة (اصطلح عليها راهنا بالحل الإقليمي، أي عملية سياسية تكرّس الوضع الراهن مع تطبيع عربي)، لكن ذلك لن يكون كافيا سوى في المدى القريب، أما في المتوسط، فلا يُستبعد أن يطالهم الابتزاز، و"جاستا" لم يُسحب من التداول إلا مؤقتا.

كل ذلك يعكس حقيقة مأزق الطرفين العربي والإيراني، بل حتى التركي في ظل الدعم الأمريكي للأكراد، وذلك في مواجهة إدارة هاجسها مصالح الكيان الصهيوني، ولغتها الابتزاز. ولو تدخل العقل قليلا؛ بخاصة في الحالة الإيرانية، وتخلص خامنئي من لوثة التمدد واستعادة ثارات التاريخ، فسيكون بالإمكان التفاهم على حل إقليمي يرضي محاور الإقليم الثلاثة (العرب، تركيا وإيران)، بعيدا عن التدخلات الخارجية. تلك خطوة كبيرة لو حدثت؛ فستتغير المعادلة برمتها، ويتوقف هذا النزيف الذي أصاب الجميع، ولم يخدم سوى الصهاينة وكل الطامعين بثروات شعوب هذه المنطقة، والذين يجدون في صراعاتها وتفرّقها فرصة لجني المكاسب.

عن إستراتيجية ترامب الجديدة لمواجهة إيران

علي حسين باكير عربي21 2017\10\15

خلال الأعوام القليلة الماضية كان هناك الكثير من الأخذ والرد بخصوص المفاوضات الأمريكية مع إيران حول برنامجها النووي، وما أنّ تمّ التوقيع على الاتفاق حتى ازداد اللغط حول مضمون الاتفاق. فريق يؤيّد الاتفاق وآخر يعارضه. من وجهة نظري الشخصية ومن خلال عشرات المقالات والأوراق البحثيّة التي كتبتها خلال المفاوضات وبعد الاتفاق مباشرة، أرى بأنّ الاتفاق لم يكن جيّدا في ذاته إذ أنّه تضمن العديد من الثغرات الخطيرة كما أنه لا يمنع في نهاية المطاف إيران من الحصول على السلاح النووي، وإنما يضفي الشرعية على برنامجها النووي ويعطيها في النهاية برنامجا نوويا صناعيا متطورا.

أمّا بالنسبة إلى الأبعاد السياسية للاتفاق، فقد كان الاتفاق بمثابة كارثة حقيقية على المنطقة العربية. ففي الوقت الذي كان بالإمكان فيه أن يتم مواجهة التمدد الإيراني في المنطقة مرّة واحدة وإلى الأبد، فضّل أوباما عقد صفقة معها أدّت إلى تمدّد غير مسبوق للنظام الإيراني في الشرق الأوسط منذ قرون.

لقد سمح الاتفاق النووي لإيران بالحصول على مليارات الدولارات في وقت كانت فيه قاب قوسين أو أدنى من انهيار اقتصادي محتّم، كما تنازل الاتفاق بشكل غير مفهوم إلى إيران في مجال المساح لها بتطوير قدراتها الصاروخية البعيدة المدى وهو الأمر الذي تحتاجه في نهاية المطاف في أي برنامج نووي عسكري في حال كان هدفها تركيب رأس نووية.

بالأمس، وبعد التشاور مع أعضاء مجلس الأمن القومي، قرر ترامب الموافقة على إستراتيجية جديدة لإيران وهي حصيلة 9 أشهر تقريبا من المداولات والنقاشات مع الكونغرس والحلفاء. وقد تم الإعلان عن هذه الإستراتيجية بعد التصريحات المتتالية عن سحب الرئيس الثقة من الاتفاق النووي مع إيران.

تقوم الإستراتيجية الجديدة على ستة عناصر أساسية هي: تحييد نشاطات إيران المزعزعة للاستقرار، وتنشيط التحالفات التقليدية والشراكات الإقليمية ضد إيران، وحرمان النظام الإيراني ولاسيما الحرس الثوري من تمويل النشاطات الشريرة لإيران، ومواجهة خطر الصواريخ البالستيّة، وحشد المجتمع الدولي لإدانة خرق الحرس الثوري لحقوق الإنسان والاعتقال على غير العادة لمواطنين أمريكيين، والأهم من ذلك منع النظام الإيراني من كل الطرق التي توصل إلى السلاح النووي.

للحقيقة، ليس هناك شيء جديد في هذه العناوين العريضة، فقد سمعنا الكثير من هذا الكلام خلال عهد الإدارات السابقة. المفارقة أنه ما كان من مثل هذه الاستراتيجيات إلا مساعدة إيران على تحقيق المزيد من المكاسب الإقليمية، ليس بسبب قدراتها الخارقة وإنما بسبب الأخطاء الفادحة للسياسات الأمريكية.

ثمة نقطة أخرى مثيرة للاهتمام وهي تشير إلى أنّ إدارة ترامب غير جدّية أو غير واقعيّة ربما بطرحها أعلاه، وهي النقطة المتعلقة بتنشيط التحالفات التقليدية والشراكات الإقليمية لمواجهة إيران ولتحقيق توازن في ميزان القوى في المنطقة. هذه النقطة بالتحديد دمّرها ترامب قبل أن يطرح إستراتيجيته الجديدة هذه لمواجهة إيران.

نظرة واحدة إلى علاقة إدارة ترامب مع الفاعلين الأساسيين في منطقة الشرق الأوسط تعطي القارئ فكرة أوضح عمّا نقوله هنا. علاقة أمريكا مع كل دول المنطقة باستثناء السعودية والإمارات رديئة للغاية. بسبب ترامب تحديدا، اندلعت الأزمة الخليجية مع قطر، وهي الأزمة التي أدت إلى اندفاع عدد كبير من اللاعبين الإقليميين (دول وفاعلين غي حكوميين) باتجاه إيران محققة لها مكاسب مجانية على طبق من ذهب.

لا يمكن لأي إستراتيجية أمريكية أن تنجح في مواجهة إيران بالاعتماد على دولتين فقط. وباستثناء المال، ليس لدى هذه الدول ما تقدّمه خاصّة أنّها لا تزال غير قادرة على حسم الحرب مع بعض قطّاع الطرق المسلحين على الحدود الجنوبية. الأخطر من ذلك أنّ الرياض تمر حاليا في مرحلة تحوّل حرجة للغاية على صعيد الحكم والمجتمع ومثل هذه المرحلة تحتاج إلى التركيز على الوضع الداخلي وليس الخارجي.

أمّا في الدائرة الأوسع، فمن الواضح أنه لا يوجد حتى هذه اللحظة من يتّفق مع الإدارة الأمريكية بشان إيران لا في الاتحاد الأوروبي ولا في روسيا والصين وهو ما يعني أنّ المهمّة ستكون صعبة للغاية أن لم نقل شبه مستحيلة وفق الطرق التقليدية المتّبعة.

الرئيس السابق لـ"CIA" ينتقد استراتيجية ترامب بشأن إيران

نيويورك- وكالات عربي21 2017\10\15

توقع رئيس سابق لوكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA)، "ردا حادا" لإيران على خلفية الاستراتيجية الجديدة التي أعلنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الجمعة، والتي تتعلق بشكل أساسي بموقفه من الاتفاق النووي.

وفي مقابلة لشبكة CNN الأمريكية، قال المدير السابق للوكالة مايكل لهادين إنه بعد تصنيف الرئيس ترامب الحرس الثوري الإيراني تنظيما إرهابيا، "فإني أتوقع ردا حادا لإيران عل ذلك، وهنا يكمن التعقيد، حيث يمكننا توقع ردود الأوروبيين ونبني على ذلك، إلا أنه لا يمكن توقع كيف سترد إيران".

وانتقد المسؤول الأمريكي السابق خطوة ترامب، وأضاف: "ما كنت لأتخذ خطوة لسحب الثقة من الاتفاق النووي، أعتقد أنها خطوة غير مهمة على صعيد ما نريد بالضبط القيام به، وأعتقد أن الرئيس قد يفعل سلسلة من الأحداث التي لا يمكننا التحكم بها".

وكان ترامب أعلن الجمعة استراتيجيته الجديدة تجاه إيران، التي قال إنها "تهدف إلى منع إيران من الحصول على السلاح النووي ودعم الإرهاب وزعزعة الشرق الأوسط"، وهو الأمر الذي لاقى معارضة من دول أوروبية، في حين رحبت به كل من إسرائيل والسعودية والإمارات.

ليبرمان: خطاب ترامب جريء والدول المُعتدلة بالمنطقة مقتنعةً بأنّ إيران خطرًا وجوديًا وأوروبا تدفن رأسها بالرمال ولا فرق بين عبّاس وهنيّة والجيش جاهز للمُواجهة الشاملة

الناصرة–"رأي اليوم"– من زهير أندراوس: 2017\10\15

كان يتمايل كالطاووس، انقضّ على الفريسة بعنجهيّةٍ، لا بل بوحشيّةٍ، وحطّم عظامها وترك لحمها لتأكله الذئاب، إنّه وزير الأمن الإسرائيليّ، أفيغدور ليبرمان، الذي وافق، خلافًا لجميع وزراء حكومة بنيامين نتنياهو، الأكثر تطرّفًا في تاريخ الدولة العبريّة، نفث سمومه القاتلة نحو إيران، ولم ينسَ توجيه سهام نقده الحاقدة تجاه دول الاتحاد الأوروبيّ.

مهما نختلف مع هذه الوزير اليمينيّ–المُتشدّد والعنصريّ، لا يُمكننا تجاهل "صراحته" عندما يتحدّث عن إيران وعن "إرهابها" ومساعيها الحثيثة لضرب الاستقرار والأمن في منطقة الشرق الأوسط، بل بلْ في العالم أجمعه. السياسيّ الإسرائيليّ، المشهور بتصريحاته الفظّة ضدّ الأمّة العربيّة والشعب العربيّ الفلسطينيّ بات ماركةً مُسجلّةً على اسمه، وما تهديده في الماضي بقصف سدّ أسوان في مصر، إلّا أنموذجًا صارخًا لـ"صراحته"، في يقول كلّ ما يُفكّر به ضدّ العرب والمُسلمين، الذين، على ما يبدو، خرجوا لإجازةٍ مفتوحةٍ.

مساء أمس السبت وصل إلى أستوديو القناة الثانية في التلفزيون العبريّ، وهي القناة التي تتمتّع بأكبر نسبة مشاهدين في دولة الاحتلال، ليُدلي بدلوه حول خطاب الرئيس الأمريكيّ، دونالد ترامب، أوّل من أمس الجمعة، والذي أعلن فيه عن إستراتيجيّةٍ جديدةٍ ضدّ إيران، حيث وصف الخطاب بأنّه جريء للغاية، وأردف قائلاً إنّ قرار ترامب بنقل القرار حول الاتفاق النوويّ مع إيران إلى الكونغرس هو قرار صحيح وصائب.

وفي معرض ردّه على سؤال مُقدّمة البرنامج، دانا فايس، لفت ليبرمان إلى أنّ موقف الدولة العبريّة معروف للجميع، وأنّ إسرائيل ستُواصل تعقّب المُستجدّات في هذا الملّف، وبحسب ذلك ستُقرر كيف ستتصرّف. وتابع قائلاً إنّ جميع الدول التي وصفها بالمُعتدلة في المنطقة تفهم بأنّ الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران تُشكّل خطرًا وجوديًا عليها، بحسب تعبيره.

علاوةً على ذلك، أوضح وزير الأمن الإسرائيليّ بأنّ الدولة العبريّة عرفت دائمًا، منذ إقامتها في العام 1948، أنْ تتصرّف لوحدها، وحققت نجاحات باهرة في مُواجهة التحدّيات التي عصفت بها على مرّ السنوات، دون أنْ تضطر للحصول على مساعدات ومعونات من الولايات المُتحدّة الأمريكيّة.

كما شدّدّ ليبرمان على أنّ إسرائيل تمتلك هيئة أركان عامّة ممتازة في الجيش الإسرائيليّ، وكال المديح للقائد الجنرال غادي أيزنكوط، مشيرًا في الوقت عينه إلى أنّ الجيش بات حاضرًا وجاهزًا لأيّ معركةٍ عسكريّةٍ قد يضطر لخوضها ضدّ الأعداء، واستدرك قائلاً إنّ وظيفة قادة تل أبيب هو منع الحرب القادمة، ويُمكن درء هذا الخطر، بحسب ليبرمان، عن طريق تقوية الردع الإسرائيليّ، أكّد وزير الأمن في المقابلة مع القناة الثانيّة في التلفزيون العبريّ.

وتابع قائلاً إنّ زعماء أوروبا، القارّة العجوز، يتصرّفون كالنعامة ويدفنون رؤوسهم في الرمال، تمامًا كما فلعوا عشية الحرب العالميّة الثانيّة، في إشارةٍ واضحةٍ لتحميلهم مسؤولية فيما جرى لليهود من جرائم في الهولوكوست.

وشدّدّ الوزير الإسرائيليّ في سياق حديثه على أنّه إذا تابعنا الأزمات التي تعصف بأوروبا في الفترة الراهنة، أيْ التوجهات الانفصاليّة، نفهم ذلك جيّدًا، بحسب تعبيره، وأشار أيضًا إلى أنّ قادة أوروبا يُفضّلون الهروب من الحقيقة، وذلك في معرض ردّه على البيان المُشترك لكلٍّ من بريطانيا، فرنسا وألمانيا، حول رفضهن إلغاء الاتفاق النوويّ مع إيران.

ووجهّت له مُقدّمة البرنامج سؤالاً حول كوريا الشماليّة، وهل يتعيّن على إسرائيل الاستعداد لذلك، فردّ قائلاً إنّه في العام 1994 قامت الولايات المُتحدّة بتوقيع اتفاقٍ مع كوريا الشماليّة، في عهد الرئيس بيل كلينتون، الذي وقف أمام عدسات وكاميرات التلفزيون وقال بالحرف الواحد إنّ الاتفاق ممتاز لأمريكا، ويضمن الدفاع عن حليفتيها في تلك المنطقة، اليابان وكوريا الجنوبيّة، واختتم قائلاً، اليوم بعد 23 عامًا من توقيع الاتفاق المذكور نرى بأمّ أعيننا إلى أين جرّ الاتفاق الولايات المُتحدّة، على حدّ قوله.

بالإضافة إلى ذلك، تطرّق ليبرمان إلى اتفاق المصالحة الذي تمّ التوقيع عليه في القاهرة يوم الخميس الماضي بين حركتي حماس وفتح، وقال إنّه لا يوجد أيّ فرقٍ جوهريّ بين محمود عبّاس وبين إسماعيل هنيّة، مُوضحًا أنّ هذا هو الاتفاق الثامن الذي يقوم الفلسطينيون بالتوقيع عليه في السنوات الأخيرة، ومصلحة إسرائيل، شدّدّ ليبرمان، هو المُحافظة على التنسيق الأمنيّ مع السلطة الفلسطينيّة، وأيضًا التنسيق

الاقتصاديّ، وعبّر عن أمله في أنْ تتمكّن الحكومة الإسرائيليّة قريبًا من إعادة جثث الجنديين الإسرائيليين اللتين تحتجزهما حركة حماس منذ عدوان صيف العام 2014، بالإضافة إلى المواطنين الإسرائيليين، الذين وقعا في أسر حركة المقاومة الإسلاميّة، على حدّ قوله.

إيران بعد خطاب ترامب: تمسك بالنووي وتلويح بخيارات متعددة

طهران ـ فرح الزمان شوقي العربي الجديد 2017\10\15

حاولت إيران في ردها على خطاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي شرح فيه استراتيجية بلاده الجديدة إزاء إيران، أن تظهر وجود خيارات متعددة أمامها في حال قرر أي طرف الانسحاب من التزاماته المنصوص عليها في الاتفاق النووي، مع تأكيدها الالتزام بهذا الاتفاق، ليبدو أن أي تحرك لها سيكون وفق تطور الخطوات الأميركية، فيما كان لافتاً أن هذا الخطاب أدى بشكل أو بآخر إلى جمع الإيرانيين في غالبيتهم حول محور واحد.

استند الخطاب إلى ثلاث نقاط رئيسة، الأولى هي تلك التي تخص الاتفاق النووي، الذي رآه ترامب عاراً، ولم يصادق على التزام إيران ببنوده، بما يجدد العمل به من قبل الطرف الأميركي، وهذا يعني أنه وضع الكرة في ملعب الكونغرس الذي سيدرس خلال ستين يوماً إمكانية إعادة فرض العقوبات النووية أو تعديل التشريع المرتبط بدور واشنطن في الاتفاق.

وإلى ذلك الحين، بدا من الموقف الأول تجاه الخطاب، والذي جاء على لسان الرئيس الإيراني حسن روحاني، أن طهران ستبقى ملتزمة باتفاقها، وستستمر بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية كونها الطرف المشرف عليه، مع التأكيد على وجود خيارات أخرى على الطاولة إذا ما قرر أي طرف الانسحاب من التزاماته.

وفي هذه النقطة تباينت بعض آراء الساسة في الداخل، فالمحسوبون على الحكومة المعتدلة والمقربون منها ومن الطيف الإصلاحي يعولون على دعم الاتحاد الأوروبي وروسيا والصين، بما يعقّد خطط ترامب، ويجعل الإدارة الأميركية بمظهر المتخلي عن المعاهدات الدولية، والاتفاق النووي واحد منها. كما ركز روحاني خلال تلقيه أوراق اعتماد سفراء دول أوروبية في طهران أمس السبت، على أن تمزيق الاتفاق النووي سينعكس سلباً على المنطقة برمتها، كونه ساهم بتحقيق استقرار نسبي خلال الفترة الماضية، حسب رأيه.

في المقابل، يصر الطرف الأكثر تشدداً على أن الموقف الأميركي ليس جديداً من نوعه، وأن ما كشف عنه ترامب يؤكد مجدداً أن الولايات المتحدة غير أهل للثقة. هؤلاء سيستفيدون من قوانين البرلمان الإيراني للضغط على الحكومة في حال قرر الكونغرس فرض العقوبات مجدداً.

أما النقطة الثانية في خطاب ترامب، فكانت تلك التي تخص منظومة إيران الصاروخية ودور الحرس الثوري إقليمياً. في هذا الجانب أجمع الكل على موقف سياسي مؤيد للحرس كمؤسسة عسكرية "تدافع عن الأمن القومي الإيراني"، وتحارب تنظيم "داعش"، مع تأكيد روحاني على إصرار بلاده على تطوير صواريخها وأسلحتها كونها دفاعية. ويبدو أن العديدين في مراكز صنع القرار في إيران يعلمون أن للغرب مواقف موالية للولايات المتحدة في هذا الجانب بالذات، لكنهم يدركون أيضاً أن ترامب استخدم منفذاً خاطئاً لتحقيق مراده ألا وهو بوابة الاتفاق النووي. ومن المتوقع أن تبقي إيران على سياساتها في برامجها العسكرية والصاروخية وحتى الإقليمية.

وفي هذا السياق، رأى عضو لجنة الأمن القومي والسياسات الخارجية في البرلمان الإيراني محمد جمالي، أن "خطاب ترامب يبعث على الشفقة، ولم يحمل أي جديد لإيران"، قائلاً إن بلاده اعتادت على تصريحات من هذا القبيل حتى في زمن حكومات أميركية سابقة. وقال جمالي في حديث مع "العربي الجديد"، إن المسؤولين في إيران يدركون أن هذه التصريحات ستؤدي لعزلة أميركية، معتبراً أن كل هذا التصعيد يأتي بسبب الدور الذي تمارسه إيران في الإقليم وبسبب تقدّمها اقتصادياً وسياسياً.

وعن الحرس الثوري، أوضح أن "العقوبات التي تسعى واشنطن لفرضها عملياً، ليست الأولى من نوعها، فقد تعرضت شخصيات ومؤسسات وكيانات على ارتباط بالحرس لعقوبات سابقة، لكن على الكل أن يعلموا أن الحرس الثوري هو من وقف بوجه تقسيم سورية والعراق، وأدى لتراجع داعش فيهما"، حسب قوله. أما مرحلة ما بعد خطاب ترامب، فأكد جمالي أن لدى بلاده العديد من السيناريوهات، والتي تعتمد في تطبيقها على تنفيذ الخطط الأميركية، مشيراً إلى أنه سيكون لطهران رد مناسب لكل شيء، سواء نووياً أو سياسياً أو عسكرياً.

كذلك، فإن البرلمان الإيراني قادر على اتخاذ خطوات تصعيدية دستورياً، فقد صوّت النواب في وقت سابق على قانون تحت عنوان مواجهة السياسات الأميركية الإقليمية، يفرض على الحكومة آليات تعامل محددة مع واشنطن، ويرفع موازنة الحرس الثوري وفيلق القدس، الذي يتسلم زمام أمور العمليات الخارجية.

وعن هذا الأمر، قال جمالي إن البرلمان له الحق بأخذ رد فعل، وسيدين رسمياً خطاب ترامب، ولكن القرارات ستعتمد على الخيارات الأميركية المقبلة، مؤكداً أن الحرس الثوري سيكون قادراً على تجاوز العقوبات الاقتصادية التي تستهدفه.

وفي الجانب الثالث من خطاب ترامب، بدا واضحاً أن الرئيس الأميركي يعول على مسألة انتقاده للنظام في إيران، ولما وصفه بانتهاكات حقوق الإنسان فيها. وفي هذا الإطار انتقد بعض المسؤولين الإيرانيين ومنهم وزير الخارجية محمد جواد ظريف ما جاء في هذا الصدد، لا بل ركزوا على المواقف التي دعمت التصريحات الأميركية، والتي خرجت من إسرائيل والسعودية والإمارات والبحرين، فاعتبر ظريف في تغريدة على "تويتر" أن الدول الإقليمية التي تنتقد النظام في إيران هي التي لا تستند لأسس ديمقراطية.

ورأى أستاذ الدراسات الأميركية في جامعة طهران، محمد مرندي، أن ترامب الذي قدّم هذه النقاط، لم يطرح تفاصيل أي استراتيجية جديدة، على عكس ما روّج هو وإدارته طيلة الفترة الماضية، بل إنه طرح مواقف ليست جديدة من نوعها على الرغم من التصعيد الواضح. وأعلن مرندي، في حديث لـ"العربي الجديد"، أن إيران ستتعامل خلال الفترة المقبلة مع الأمر استناداً إلى ما سيقوم به ترامب، والذي اختار أن يحاصر إيران عبر الاتفاق النووي، الذي عملت روسيا والصين والاتحاد الأوروبي لسنوات طوال للتوصل له ولن تتخلى عن دعمه، كما ستستند إلى تقارير الوكالة الدولية التي ما زالت تؤكد التزام إيران بما عليها في الاتفاق.

وأشار مرندي إلى أن "إيران ترى تخبطاً في الإدارة الأميركية، وسياساتها الراهنة جعلت الأطياف السياسية تصطف في جبهة واحدة وهذا لم يحدث منذ زمن، بالتالي سيتجه الكل في الداخل لاتخاذ موقف مشترك حين يتعلق الأمر بالحرس الثوري، لا بالاتفاق النووي فقط".

شعبياً، ترك خطاب ترامب صداه كذلك، واستطاع من خلال الألفاظ التي استخدمها أن يجعل الإيرانيين يقفون على الطرف المساند لحكومتهم ولاتفاقها النووي الذي رفع عنهم العقوبات، فهؤلاء معنيون بالدرجة الأولى بتحسين الظروف المعيشية. ولكن الأهم من ملف الحرس والصواريخ، ترك استخدام ترامب في خطابه لمصطلح "الخليج العربي" بدلاً من "الخليج الفارسي" أثره البالغ لدى معظم من تابعوا الخطاب، وانتظروا الاستراتيجية الجديدة التي توقعوا أن تهددهم في المستقبل، فأدى إلى توحيد الشارع على اختلاف توجّهاته ضد السياسة الأميركية التي رأوا أنها تجاري السياسة السعودية بالذات. وفي هذا الصدد، قال ظريف على "تويتر": "الجميع يعرفون أن صداقة ترامب قابلة للبيع لمن يعرض أعلى سعر. والان نعرف أن جغرافيته هي كذلك أيضاً".

تم بحمد الله